وغرر العادات **القسم الثالث** في شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله في جميع أحواله وفيه ثلاثة أبواب **الباب الأول** في عاداته وسجيته في المباحات والمعتادات لضروريات **الباب الثاني** في الأخلاق المعنويات التي جمعها حسن الخلق **الباب الثالث** في شمائله في العبادات المتكررات وهذا القسم رحمك الله واسطة عقد هذه الأقسام ومحله منها محل اللطائف من الأجسام لما حوى من التنبيه على جمل شرعية وآداب مرضية وسنن مأثورة وهيئات مهجورة لقلة الاستعمال واقتداء الجهال بأهل الإهمال **وأذيله** بباب جامع في فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن نعظم لأجله وفضل حديثه ومحدثيه وأختم جميع ذلك بفضل الصلاة عليه والتسليم وأسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي في جمعه الفائدة ويعيد علي من بركته أعظم عائدة وأن يجعل إجابتي فيه الرضا والنزول في جوار المصطفى ولوالدي وإخواني وخاصتي والمسلمين وجميع الأصحاب والأولياء إنه عظيم الرجا سميع الدعا وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

القسم الأول في تلخيص سيرته وهو محتو على ستة أبواب حسب ما تقدم **الباب الأول** في شرف نسبه ومحتده وما مهد الله تعالى له من الفضائل قبل وجوده وفضل بلدي وفاته ومولده وعدد آبائه من لدن آدم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم قرئ بضم الفاء وفتحها وكلاهما متضمنان لفضيلة نسبه أما قراءة الضم فقال المفسرون لم يكن في العرب قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة وقرابة وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى إلا المودة في القربى وعلى قراءة الفتح فهو أبلغ في المدح لأن التفعيل اختيار الجيد ومثله في الأخرى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث

من لدنه إلى آدم

فيهم رسولا من أنفسهم وكما قال تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم **وروي** عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى من أنفسكم قال نسبا وحسبا وصهرا ليس في آبائه من لدن آدم سفاح قال ابن الكلبي عددت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا من أفعال الجاهلية **قال** المؤلف غفر الله له وقد كان نكاح الجاهلية على أربعة أنحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها والنكاح الثاني كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومرت ليال بعد أن تضع أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها وتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه وتلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل والنكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما من أرادهن دخل عليهن فإذا حملت ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع الرجل من ذلك **فلما بعث** محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم **ذكرناه** في صحيح البخاري وسنن أبي داود رضي الله عنهما من رواية عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها موقوفا عليها وهذا من أعظم العناية أن أجرى الله سبحانه وتعالى من آدم إلى أن أخرجه بين أبويه على نمط واحد

من

عنه صلى الله عليه وسلم

كلها نكاح

Copyright © King Saud University